الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القسم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص: الدراسات النقدية.

البنية السردية في المجموعة القصصية "ابتكار الألم" "لمحمد جعفر"

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبان:
- كاميليا حشود.
- محمد لمين فورار العيدي.

إشراف الأستاذة:
فيروز رشام

السنة الجامعية: 2018/2017.

إهداء

تعد القصة من بين الأجناس الأكثر حضورا في العمل الأدبي، كونها تعكس الواقع المعيشي للإنسان، تعبر عن حوادثه وعادته وتقاليده ونواكبه في كل زمان ومكان فالقصة شكل سردي مبني على ركائز وهي (الشخصيات، الزمان، المكان، وحدث)، فوقع الاختيار على على المجموعة القصصية " ابتكار الألم " للكاتب "محمد جعفر" رغبة منا في اكتشاف وتحليل النص السردي من حيث الزمن و المكان و الشخصيات و معرفة التحليلات المختلفة في النص والأسلوب الذي يتميز به "محمد جعفر " في قصصه، وجاءت تحت عنوان " البنية السردية في المجموعة القصصية " ابتكار الألم" " لمحمد جعفر " والتي تقوم على إشكالية :

– كيف يمكن دراسة البنية السردية في القصص؟

واعتمدنا في البحث على المنهج البنيوي، الذي يعتبر الأنسب والأنجع لتحليل البنية السردية، وقد اتسم هذا البحث باتباع خطة، قسمناها الى فصلين

الفصل الأول جاء بعنوان : بنية الشخصيات الحكائية تطرقنا في الى (البناء الداخلي ، البناء الخارجي، وظائف)

و الفصل الثاني تحت عنوان: البنية الزمانية، ومفهوم المكان وأنواعه وحماية وصف المكان في القصص .

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث و هي :

–

–

–

–

وبالحديث عن الصعوبات التي وجهناها في انجاز البحث كانت تتمثل في صعوبة الدراسة التطبيقية وكيفية استخلاص البنية السردية، من القصص باعتبارها هذه تجربتنا الأولى .

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والاحترام الى أستاذتنا المشرفة "فيروز رشام "، التي كانت المرشد والموجه والدليل في بحثنا هذا .

الفصل الأول:

بنية الشخصيات الحكائية

1-مفهوم الشخصية الحكائية

2-أنواع الشخصيات الحكائية

3-بنية الشخصيات الحكائية

1-مفهوم الشخصية الحكائية:

الشخصية هي المحرك الأساسي، والقطب الرئيس الذي يتمحور حول البناء السردي كما أنها المحور العام الذي يتكفل بإبراز أحداث القصة، في مكان وزمان معينين لذلك لابد لنا من الرجوع إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح ،وذلك لتحديد أبعاده الأساسية.

1-1-المفهوم اللغوي:

جاء في (لسان العرب)"لابن منظور"في مادة(ش.خ.ص)، أن الشخصية من «شخص:الشخص:جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص شخاص(....)،والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص»[1] بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور، وكما تعني التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة

2-2- **المفهوم الاصطلاحي:** لا نعتقد أن احدا يجادل على أن الشخصية تقع في صميم الوجود الروائي، ذاته إذا أنها تقود الأحداث وتنظم الأفعال.

2-أنواع الشخصيات الحكائية:

تقوم القصة على مجموعة من الأحداث التي ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات باعتبارها محركا لها، وكلاهما يرتبط بالمجتمع فهما صدى لرؤى

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش.خ.ص) ،ج3 ، ص406

اجتماعية والشخصيات تتنوع حاملة أفكار و مضامين متنوعة، فيقوم الروائي برسم شخصيات حسب رؤيته و فكرته فيجعلها إما رئيسية أو ثانوية .

2-1-الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات الفنية التي يصطفيها القاص، لتمثل ما أراد تصويره، أما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس« وتتمتع الشخصية الفنية و المحكم بناؤه باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي أو تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، و جعلها تتحرك وفق إرادتها وقدراتها»[1]«حيث قام الباحث "هيكل "بتحديد ثلاث خصائص تتميز بها هذه الشخصية عن باقي الشخصيات الأخرى، و المتمثلة في» [2]:

- مدى تعقيد التشخيص: فالشخصية الرئيسية متناقضة في أفعالها وتصرفاتها مما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، فهي بذلك تمثل نماذج أساسية معقدة وليست بسيطة وهذا التعقيد يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ

- مدى الاهتمام الذي يستأثر بعض الشخصيات: فهذه الشخصية تحظى بقدرة من التميز يمنحها حضورا طاغيا و تحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى و القراء وليس السارد فقط .

1-ينظر: شريبط أحمد شريبط ، تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، ص56.
2-محمد بوعزة : تحليل النص، السردي، ص56.

-مدى العمق الشخصي: الذي يبدو أن أحد الشخصيات تتجسد هو يقصد به غموض الشخصية، أي شخصية يلتف حولها الغموض تشد الاهتمام والأنظار إليها وبذلك بغية اكتشاف المجهول فيها.

2-2-الشخصية الثانوية:

وهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها، وإما تبع لها، تدور في فلكها وتلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها.

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية فتساعدها على أداء مهامها، و بخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى : «شخصية ايجابية، وأخرى سلبية»[1]

فالشخصية الايجابية: هي التي تصنع الأحداث وتنتهز الفرص وتؤثر فيمن حولها من الناس، وتتخذ عواطفها وانفعالاتها في معظم الأحيان طابع العمل.

أما الشخصية السلبية: فهي التي تقف جامدة تتلقى الأحداث و تستجيب لإيحاءات من حولها في استكانة وتخضع لإرادة البيئة، (...) وإحساساتها الداخلية المكبوتة[2] إذن فالشخصية الثانوية هي شخصية فاعلة في القصة لأنها تظيف إليها

[1]ينظر : صبحية عودة عرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي(غسان كنفاني)، دار المجدلاوي ،عمان ، الأردن ط1، 2006، ص133

[2]نفس المرجع، ص124 .

أدوار وتسعى لتنمية الحدث لذلك سنقف على دراسة أنواع الشخصيات الحكائية في القصص كما في الجدول الاتي:

الجدول رقم (01) أنواع الشخصيات الحكائية في القصص

عنوان القصة	الشخصية	نوعها	الصفحة
الشك	الزوجة	رئيسية	21
	الزوج	ثانوية	21
	عشيقة	ثانوية	22
	زوجها		26
الحاجز	الرئيس محمد بوضياف	ثانوية	31
	ضابط بالحرس الرئاسي	ثانوية	31
	السائق	ثانوية	31
	العسكري	ثانوية	33
	العائد إلى الوطن	رئيسية	31
بن طازج	الصبي	رئيسية	67
	كهل	ثانوية	69

	مرأة	ثانوي	69
	أمه	ثانوية	69

تحتوي القصة الأولى "الشك"، علي شخصية رئيسية و شخصيتين ثانويتين، فالشخصية الرئيسة تمثلها (الزوجة) إلي تتمحور حولها الأحداث، أخذت على عاتقها معاناة والمهانة التي آلت إليها حالت المرأة الجزائرية، بعد أن وضعت أعباء المنزلية وزرها والشك بخيانة زوجها لها بعد سنوات عديدة من زواج، وتحاول أن تكون شخصية إيجابية تسهم في تغير الأحوال ومساعدة الزوج أما شخصيتان "الزوج" و "عشيقة زوجها" فيمثلان الشخصيتين الثانويتين في القصة، واللذان يعتبرانهما من جعل "الزوجة " تعيش في حالة من الشك و القلق.

أما في قصة "الحاجز "فتظهر شخصية "الرجل العائد إلى الوطن"، والذي عانى من اغتراب عن الوطن و وحشته، كشخصية ناقمة على ما تتعرض له الدولة و على غموض مستقبله كغموض مستقبل الدولة، كما نجد الشخصيات الثانوية المتمثلة في "سائق" و"العسكري" و الذي يمثل الأول على أنه شخصية مساعد للبطل و شخصية "العسكري" والذي يظهر على أنه شخصية سلبية تابع للسلطات الجزائرية.

أما في القصة الثالثة "لبن طازج" نلاحظ فيها عدد كبير من الشخصيات بداية من الشخصية الرئيسية "الصبي" هذا الصبي صغير السن، والذي ضاع أثناء عودته من المدرسة إلى المنزل فهذا الطفل الصغير والضعيف يحاول العودة إلى المنزل و إيجاد الطريق ونلاحظ شعوره بالارتباك والخوف من الضياع، كما نجد الشخصيات الثانوية الآتية:" الكهل" و "امرأة" واللذان يظهران في القصة على أنها غير آبهين لما يحدث للصبي الضائع، وتظهر لنا أيضا شخصية ثانوية أخرى هي شخصية "الأم" والتي شغلها الشاغل هو الاعتناء بالمنزل وإعداد الطعام.

نلاحظ من خلال القصص الثلاث، ان معظم الشخصيات الرئيسية تحاول أن تظهر على أنها شخصيات إيجابية، ترفض الظروف القاسية المحيطة بها، من شك وخوف و توتر أما الشخصيات الثانوية فتختلف ما بين إيجابية و سلبية.

3-بنية الشخصيات الحكائية

3-1-البناء الخارجي(المورفولوجي)

الشخصية الحكائية مظهران، مظهر خارجي والأخر داخلي، حيث يعتبر المظهر الخارجي الوصف الذي يهتم بتحديد الملامح الخارجية المميزة للشخصية المقدمة، كما أنها المادة التي تساعدنا على فهمها، «ويميل بعض المؤلفين إلى الاعتماد على وصف المظاهر الخارجية للشخصية، دليلا على نفسية الشخصيات، كما أنها قد تدل على البيئة أو العمل أو الوضع الاجتماعي، وفي الوقت نفسه يحقق

السارد مبدأ مصداقية تقديمها: لوضوح درجة مقروئية الوصف، وذلك بسبب تموضعه في مكان قريب منها، بل توطيد السياق الوصفي بباقي مكونات الحكي الأخرى (كالطابع الزمني والمكاني والحدث)»[1] فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم ولأنف والعينين، وأنواع الملابس وغيرها يؤثر على انطباعاتنا عنها: أي أن عمر الشخصية، وحالتها الاجتماعية والظروف أخرى مهمة جدا لمعرفة أسرارها.

وفي قصص"ابتكار الألم" تتشاكل الصفات الخارجي للشخصيات الحكائية، في الجدول الاتي الجدول رقم (02): دراسة البناء الخارجي للشخصيات الحكائية في القصص.

عنوان القصة	الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	الصفات الخارجية
الشك	الزوجة	تعو إلى غرفة النوم لتأخذ المنديل بين يديها لذلك قامت فزعة تمسح دموعها	22 29	الدين الدموع

[1] أحمد مرشد البنية والدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله)، ص64-68.

الحاجز	البطل	حمل رأسه إلى السماء يتأملها وإن ظلت ملامح جامدة وكأن لا عاطفة تأسر	32 32	حمل الرأس ملامح الجامدة
	السائق	استقل سيارة أجرة كان صاحبها صموتا على وجه غريب	32	الصموت على الوجه
	العسكري	وأخذالعسكري ينفخ في يديه يدفئهما رماه ايتتصل منها بينها نفسها العسكر يبكع بحذائه و قام بسحقها	33 34	يدفئ يديه كعب الحذاء (القدم)
لبنطازج	مرأة	ضعيفة البنية مقوسة الظهر	69	الظهر المقوس

		تلتحف الحايك		

نلاحظ أهم الصفات الخارجية المنسوبة للشخصيات الحكائية في قصة "الشك" بالنسبة "للزوجة" نجد أهم قصة لها وهي دموع، "لذلك قامت فزعة تمسح دموعها" يدل هذا المقطع على أن هذه الشخصية، تعاني من ناحية النفسية وبالأخص شكها في خيانة زوجها لها، كما تظهر هذه الصفة الألم التي تعاني منها "الزوجة" أما بالنسبة للصفات الخارجية للشخصيتين ثانويتين فلا توجد أي صفة.

أما الصفات الخارجية المنسوبة للشخصيات الحكائية في قصة "الحاجز" "بالنسبة "للرجل العائد إلى الوطن"نجد السارد لم يركز على صفات الخارجية له بدقة، حيث اكتفى ببعض ملامح هي:" وإن ظلت ملامحه جامدة وكأن لا عاطفة تأسر"حيث شبه ملامحه بشيء جامد لا يتحرك، وهذا إن دال على شيء فإنه يدل على الغموض الذي يكتنف القصة والشخصية، أما الصفات الخارجية المنسوبة للشخصيتين الثانويتين فهي:" استقل سيارة أجرة كان صاحبها صموتا على وجهه الغريب"وهذا يعتبر كرد فعل بالنسبة للشخصية الرئيسية واما بالنسبة لشخصية "العسكري "نجد أهم صفة له هي كعب حذاء، يقول: " رماها يتنصل منها بينهما عفسها العسكري بكعب حذائه"وهذا يدل على أن هذه الشخصية تميل إلى الانضباط.

أما في الصفات الخارجية المنسوبة للشخصيات الحكائية في قصة "لبن طازج"، فلا توجد صفات خارجية إلا في شخصية ثانوية واحدة وهي شخصية "المرأة، حيث وصف ظهرها المقوس بقوله: "ضعيفة البنية مقوسة الظهر تلتحق الحايك".

هنا نرى جيدا أن الكاتب يرفض فكرة وصف الشخصيات ويمنح لنا فرصة تخيل صفات خارجية للشخصيات.

نلاحظ من خلال القصص، الثلاث عدم تركيز السارد على وصف الشخصيات خارجيا بشكل دقيق، فجميعها قدمت لنا غير حاملة للأسماء معلومة ولا صفات خلقية لكونها أقرب على أن تجسد نماذج اجتماعية حملها السارد وضيفة التعبير عن الألم.

3-2-البناء الداخلي:

هو المظهر الثاني للشخصية، وهو الوصف الذي ينهض على تحديد الملامح الداخلية التي تميز الشخصية، والسارد الخارجي العليم يتمكن من تلمسها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهنها، فيقوم «بوصف الشخصيات وصفا داخليا فينتقل من مستوى الظهر(المرئي) إلى مستوى الباطن (اللامرئي)حيث قام بعملية استغوار في أعماق الشخصية للكشف عن خبايا نفسها، وإجلاء مشاعرها وأحلامها والخواطر التي تملأها، فتجسدت الأوصاف الداخلية التي تشكل ملامح الشخصية

نفسيا وعاطفيا وتحدد أحاسيسها وقيمها وانتمائها»[1] وفي قصص "ابتكار الألم"، تتشاكل الصفات الداخلية للشخصيات الحكائية في الجدول كالأتي :

الجدول رقم(03) دراسة البناء الداخلي للشخصيات الحكائية في القصص

عنوان القصة	الشخصي	المقطع السردي	الصفحة	الصفات الداخلية
الشك	الزوجة	وأخبرتها هواجسها أن الرقم لابد ن يكون لسيدة	21	هواجس
		بحثا عن أي رائحة عطر مميزة تؤكد ظنونها	22	الظن
		أن تتجاهل الرقم و تهمله كشيء لا يعنياه مع إبقاء	22	الشك والوسواس
		على وساوسها وهي فرضية لم تكن ترى	22	الضغط
		غيرها وهي واقعة تحت الضغط	30	
		كذلك سعرت بالشوق إلى		الشوق

[1]– أحمد مرشد، البنية والدلالة، (في روايات ابراهيم نصر الله)، ص72.

		زوجها		
الحاجز	البطل	هنا يخمد الشوق وتهمة الروح على أمل لقاء قريب كذلك سيطر الرعب عليه أول مرة	31 34	الشوق والأمل والرعب
لبن طازج	الصبي	وتملكه بسبب ذلك جزع وشعر بالارتباك وأما الأمل فبدأ يأتي في الحين أولا يأتي لأن ما بدأ يفعله الخوف به لا يحتمل ربما يفعل ذلك بدافع الخجل لقد ظل يستميد تلك الحادثة و الرعب يغشاه	67 67 68 71 71	الجزع الارتباك الأمل والخوف الخجل الرعب

نلحظ أهم الصفات الداخلية للشخصيات الحكائية في قصة" الشك"، بالنسبة "للزوجة "، نجد أن السارد في وصفه لبطلة القصة، حدد لنا جملة من الصفات الداخلية المتداخلة مع بعضها البعض فتارة يقدم لنا الشخصية ضعيفة، تقوم بأعمال المنزل وتربية الأطفال، وتارة يصورها لنا شخصية قوية، تعمل على لم شمل الزوج والأطفال والاعتناء بهم، وتارة يصورها لنا في شدة الضغط والشك وتراكم التناقضات النفسية بين الظن، والهواجس ،والوسواس والشوق، فرغم الهواجس وشكوك "الزوجة" وشوقها إلى زوجها وحبها له جعلها تتخلي عن شكها بخيانة زوجها لها.

أما الصفات الداخلية للشخصيات الحكائية في قصة "الحاجز"، بالنسبة للبطل فحدد له مجموعة من الملامح هي الشوق والأمل والرعب، تقسم الصفات الداخلية في قصة "الحاجز"، إلى مجموعة الشوق والأمل ومجموعة الرعب هاتان الصفتان التي تغلفان شخصية البطل من بداية القصة إلى نهايتها والناتجة عن غربته و وحشته الى وطنه والتي أدت به الى اشتياق، والأمل و الملمح الداخلي الأخر هو الرعب هذا الرعب ، ناتج عن تشكيك شرطي حراسة بهويته " البطل " واستدعائه ليطلب منه إطفاء سجارة، ونلتمس أيضا الرعب في البطل من مستقبل مجهول ينتظره.

أما الصفات الداخلية للشخصيات الحكائية في قصة "لبن طازج" بالنسبة "للصبي" نلاحظ من البناء الداخلي له على أنه صبي ضائع وكئيب، يحاول أن يجد

طريقه للعودة إلى المنزل كما انه يتصف بالخجل، ويتميز أيضا بصفات أخرى هي الأمل و الجزع، و الرعب و الارتباك.

نلاحظ من خلال القصص الثلاث، بأن السارد أبرز الصفات الداخلية للشخصيات بشكل مفصل، فهو يهتم بالجانب الفني والشكل الداخلي للشخصيات أكثر مما يهتم بالشكل الخارجي.

الفصل الثاني:

البنية الزمانية والمكانية

الفصل الثاني:

البنية الزمانية و المكانية

1-البنية الزمانية

1-1-مفهوم الزمن

1-2-الزمن بين القصة و السرد

1-3-المفارقات الزمنية

2-البنية المكانية

2-1-مفهوم المكان

2-2-انواع المكان

2-3-جمالية وصف الامكنة

سنحاول في هذا الفصل دراسة البنية الزمانية و المكانية من خلال ضبط مفهوم الزمن والتقنيات الزمانية، ثم مفهوم المكان وأنواعه وجمالية وصف الأمكنة ، كالأتي

أولا: البنية الزمانية

1-مفهوم الزمن

يعتبر الزمن من بين أهم العناصر المكونة للقصة، فالأحداث تسير في زمن الشخصي تترك في زمن، والفعل يقع في زمن، والحرف يقرأن ويكتب في زمن، ولا نص دون زمن، فكل شيء يتم ويوجد داخل زمني، و لتحديد الزمن سنقف على تحديد المفهوم اللغوي و الإصطلاحي.

1-1-1المفهوم اللغوي :

ورد في (لسان العرب) "لإبن منظور في مادة (ز.م.ن) قوله:«زمن، الزمن الزمان، إسم لقليل الوقت وكثيره في المحكم، الزمن الزمان والمجتمع أزمن أزمان ،وزمن زامن شديد وإن من الشيء طال عليه الزمان، والإسم من ذلك الزمن والأزمنة ويقول أبو الهيثم: ويكون الزمان شهرين إلى ست أشهر»[1].

بمعنى أن الزمان هو ساعات الليل والنهار وهو حركات الفلك في الليل والنهار، والتي هي الأوقات على نحو أخص .

[1]ابن منظور ، لسان العرب، مادة(ز.م.ن) ج3، ص202.

1-1-2المفهوم الإصطلاحي:

لقي الزمن اهتماما كبيرا من طرف الفلاسفة والنقاد،كما شغل فكر الإنسان وجذبه إليه، فراح يتناوله بالدرس محاولا فقه ماهيته، وسنحاول حصر مفهومه

كانت بداية الاهتمام بالزمن مع الشكلاييين الروس حيث انطلقوا في أعمارهم حول العمل الحكائي من جهود "توماشفسكي" الذي ميز بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، في إشارة منها لىمسؤولية الزمن في تحديد ذلك، حيث يمثل المتن الحكائي "مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارها بها خلال العمل، فيحين يتألف المبنى الحكائي من نفس الأحداث بيد أنه يرا عين مظهرها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينه الينا " فنجد "توماشفسكي" قد فرق بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، فجعل الأول هو الأحداث كما جرت في الواقع، فيحين جعل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص: الدراسات النقدية.

البنية السردية في المجموعة القصصية "ابتكار الألم" "لمحمد جعفر"

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبان:
- كاميليا حشود.
- محمد لمين فورار العيدي.

إشراف الأستاذة:
فيروز رشام

الثاني هو طريقة سرد هاته الأحداث.

أما إذا نظرنا إلى جهود "جير ارجينيت" فنجده قد ميز بين نوعين من الزمن:

الأول:"زمن القصة" : الذي يميز زمن الأحداث.

الثاني "زمن الخطاب": الذي يمثل بنية تلك الأحداث في العمل الأدبي، لذلك فإن الترتيب الزمني في قصة ما ليس من الضروري أن يتطبق تتابع الأحداث فيه مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، وهكذا يمكن التمييز بين زمنين وهما (زمن القصة، وزمن السرد)[1]فالأول: هو الزمن الطبيعي الذي يخضع بالضرورة للتابع المنطقي للأحداث بينما الثاني: لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي.

وقد عرفه "رولاند بارت" على أنه: «زمن دلالي يعمد إليه الروائي للتوظيف البنائي القائم على أسس الإبهام الزمني»[2] فمفهوم الزمن لديه هو ألية أو تقنية تقرب العمل القصصي من الواقع المعيش، وتجعله دقيقا، وهو عنصر فعال في الحكي يكون العمل ناقصا بدونه.

وأبرز الدراسات التي تناولت موضوع الزمن، وكن لها تأثير كبير في الدراسات اللاحقة بها نهي دراسة "تود وروف": فق انطلق من تقسيم"الشكلاتيمين الروس "لا يعرف بـــــــ: (المتن الحكائي، والمبنى الحكائي) مؤكد أن إشكالية تقديم الزمن

[1] ينظر: جيررجينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي ، عمر حلي ،منشورات المجلس الأعلى لثقافة، الأردن ط2، 1997، ص45.

[2]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء ،الزمن ،الشخصية)،ص150.

تعود إلى عدم التمييز بين زمانية القصة، و هو متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في أن واحد، لكن الخطاب ملزم أن يتربها ترتيبا متتاليا، لأغراض جمالية يراها الكاتب فالأول زمن واقعي، وأما الثاني فهو فني، وهذا التدخل الذي يقوم به على مستوى النص السردي، من تحريف في زمن القصة، هو الذي يستدعي لإيقاف التتالي الطبيعي للأحداث في القصة، وبهذا ميز بين نمطين من الأزمنة (خارجي وداخلي):

أ- **الزمن الخارجي:**وهو متعلق بزمن الكتابة، وزمن القراءة وللقصة.

ب- **الزمن الداخلي:**«وهو زمن المغامرة في القصة فهو داخلي في النص»[1]، حيث يتصرف المؤلف في ترتيب الأحداث التقديم والتأخير لأغراض جمالية فنية يقتضيها العمل السردي.

3-المفارقات الزمنية:

يعرف "جيرار جينيت "المفارقات الزمنية بقوله:« تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية من، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتبع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة »[2] وتتولد من

[1] ينظر: جيررجينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم ،عبد الجليل الأسدي ، عمر حلي ،منشورات المجلس الأعلى لثقافة ،الأردن ط2، 1997، ص45.

[2] جيررجينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم ،عبد الجليل الأسدي ، عمر حلي ،منشورات المجلس الأعلى لثقافة ،الأردن ط2، 1997، ص45.

الترتيب الزمني مفارقات زمنية تتجلى من خلالها أشكال التفاوت بين الترتيب في القصة والحكاية ،من خلال تقنيتين هما:

3-1الإسترجاع:

هو مخالفة صريحة لسير السرد، يكون بعودة راوي السرد ومحركه إلى حدث سابق يهدف إلى استعادة أحداث أو ذكريات ماضية أهمل السرد ذكرها لسبب أو لأخر، فكل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكار يقوم به في ماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلت إليها القصة،[1] وبحسب المادة المعاد إليها، ينكشف نوع الاسترجاع إذا كان داخلي أو خارجي كالأتي:[2]

3-1-1الاسترجاع الخارجي: هو استرجاع معلومات بالعودة إلى زمن ما قبل بداية الرواية.

3-1-2: الاسترجاع الداخلي: فهو العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص، إذا يستخدم لربط حادثه معينة سلسلة من الحادث السابقة المماثلة لها، ولم نذكر في النص الروائي من باب الاختصار.

ويمكن دراسة الاسترجاعات في القصص كالأتي:

الجدول رقم (06) :دراسة الاسترجاع في القصص:

[1] ينظر: جيررجينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم ، عبد الجليل الأسدي ، عمر حلي ،منشورات المجلس الأعلى لثقافة، الأردن ط2، 1997، ص45.

[2] ينظر : نضال الشمال، الرواية و التاريخ ، عالم الكتب الحديث، الاردن ط1،2006،ص157

عنوان القصة	رقم المقطع	المقطع السردي	الصفحة	نوع الاسترجاع
الشك	01	كان المنديل مطويا بعناية فائقة	21	خارجي
	02	كانت تلك عادة قديمة أدمنتها	24	داخلي
	03	شغفت به لجاذبيته ولما كان يظهره	25	داخلي
	04	التي كان يراسلها بها قبل ارتباطهما	25	خارجي
	05	وفي ذكرى عيد ميلاد قررت أن تهديه	25	داخلي
	06	لهذا الاكتشاف تاريخ سابق ارتبط يوم عرسها	25	داخلي
	07	اشرف أنه كان على علاقة بـــــــــــ(تلك)	26	خارجي
الحاجز	01	تمر اليوم الذكرى الثانية على عودة الرئيس محمد بوضياف	31	خارجي
	02	وهو وإن طل قول مدة غربية مشغولا بأن يبرر لنفسه أسباب هجرته	34	داخلي

نلاحظ في قصة "الشاك" اعتماد السارد على الاسترجاعات الداخلية التي بني عليه نسيج القصة، والقائمة أساس على الزمن الماضي، على حساب الخارجية، لأن السارد مهتم باستعادة الأحداث التي تخص ماضي " البطلة" ومن بين هذه

الاسترجاعات نجد (المقطع رقم02) فالسارد هنا يسترجع، وفي قصة، طعنات نجد استرجاعان داخلي وأخر خارجي واعتمد السارد على إسترجاع الخارجي (المقطع رقم01) في تشكيل نسيج الحكي، بإفسحاها لمجال للذاكرة لتؤدي دورها، فالسارد هنا يسترجع حدثا من بين الأحداث التي تخص ما في البطل، حينما كان في غربته.

3-2الاستباق:

هو عكس الاسترجاع ويسمى أيضا الاستشراف أو التوقع، وهو توقع في مسيرة الحكاية من أجل تقديم أحداث سوف تحدث في المستقبل، أي إجراء الحدث قبل وقوعه فهو توقع،وانتظار لما سيقع في ذهنية القارئ لما سيأتي فيه السرد فيما بعد من ضرورة تحقق الأحداث، واو فشلها في مسار الشخصية، أما أنواعه فهي بحسب الوظيفة التي يؤديها فهو نوعان:

3-2-1:الاستباقات الخارجية:«ووظيفتها ختامية، لكونها تنتمي إلى نمط أحداث غير موجودة في مسيرة الحكاية، تدفع بخط عمل ما نهايته»[1]

3-2-2 الاستباقات الداخلية:«تكون أما تمهيدية: حين يقدم لنا أشياء متوقعة الحدوث، سواء تحقق حدوها أو لم يتحقق، وإما إعلانية عندما يخبرنا بصراحة عن

[1] وائل سد عبد الرحيم، تلقي النبيوية في النقد العربي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (د ب) ، ط1 ،2008، ص121.

أحداث سيشهدها السرد بكل وضوح وتأكيد»[1]وسنستخلص في دراستنا للقصص الثلاث هذا النوع من الاستباقات، والتي تظهر كالأتي:

الجدول رقم (07) :دراسة الاستباق في القصص

عنوان القصة	رقم المقطع	المقطع السردي	الصفحة	نوع الاستباق
الشك	01	في الثياب لتي ستدفع بها إلى ألة الغسيل	21	تمهيدي
	02	أن تتجاهل الرقم وتهمله كشيئ لا يعنيها	22	تمهيدي
	03	أن تطلب الرقم لتقف على صاحبه	22	تمهيدي
	04	الاحتمال الأول :أن يكون المتصل به أنثى	22	تمهيدي
	05	الاحتمال الثاني أن يكون المتصل به ذكرا	22	تمهيدي
	06	أن تطلب الرقم باستعمال	23	تمهيدي
	07	أن تترك المنديل على طاولة	24	تمهيدي
	08	أن تأخذ المنديل وتخفيه في مكان يصل إليه الزوج	24	تمهيدي
	09	وأمنت أنه بذلك ستعير هديتها أجمل	25	إعلاني
	10	ولما رضخت لمطلبه عرفت أنها ستعيش ما تبقى من لها من العمر ومن تنشد راحة مخدوعة	27	إعلاني

[1] صالح مفقودة ، نصص وأسئلة (دراسات في الأدب الجزائري) ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر ،ط1،2010،ص18.

القضية	01	ويعدها أنه لن يكون بخيلا معها غدا حين يصبح ذا شأن وصيت	38	تمهيد
	02	تعدله فنجانا أخر من القهوة المعتقة يساعده في إلهامه	38	تمهيدي
	03	وأما المدعون فسينحنون إكبار لعبقريته الفذة	39	تمهيدي
	04	برغبته في الادخار ابتداء من الشهر الجاري حتى يتنسي له ابتياع بدلة جديدة	39	تمهيدي
	05	سيجوبون العالم	39	تمهيدي
	06	وإما إذا ما تفضلت وبطرحه جانبا سيكون افضل	43	إعلاني
	07	ستحقق تحفته الأدبية التي سيكتبها عن فلسطين صدى طبيا	44	تمهيدي
المرأة التي سقطت من غيمة	01	إنا كان ما سيقتلها حقا هو العيش في الخيانة	73	تمهيدي
	02	أنه مستعد لارتكاب جريمة	75	إعلاني
	03	مازال لنا في الغد حظ	77	إعلاني
	04	يا أمي لسوف ينتهي كل هذا ويبدأ زمن هؤلاء	79	إعلاني

نلاحظ في القصص الثالث، اعتمادها على الاستباقات التمهيدية، والتي تظهر بشكل توقعات وتنبؤات مستقبلية، لأن معظم الشخصيات الحكائية تستبق الأحداث آملة ومخططة، إلا أن هذه المخططات تارة تصيب وتارة تخيب، مثل على ذلك في قصة "الشك"(المقطع رقم 04) وهو عبارة توقع تتمني "البطلة" أن لا يتحقق ونجد بعض الاستباقات الإعلانية ومثال في قصة "الشك"(المقطع رقم 10)، والذي يعبر عن قرار البطلة بعيش البطلة ما تبقى من حياتها وهي تنشد الراحة.

هذه الاستباقات وظفت بنسب معينة ،زيادة على حضورها المتباين، فهي أقل تواترا من الاسترجاعات، ومع ذلك فقد أدت وضيفتها البنائية في عالم القصة.

4-الاستغراق الزمني:

يعرفها "عمر عاشور" بقوله «المدة هي دراسة العلاقات بين زمن الحكي وطول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين، والطول بالجمل والصفحات،

وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على السرد من تسريع أو تبطئ في الزمن»[1]

وتنقسم المدة إلى عناصر هي:

4-2القطع (الحذف):

يتجلى الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان، إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها بشيء يتم الإغفال المطلق عن الأحداث خلال هذه الفترة الزمنية، ويقسم "جنيت "الحذف إلى ثلاثة أشكا لهي[2]:

4-2-1 الحذف الصريح: وهو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص كأن يقول :" بعد عشر سنوات خلال أسبوع".

4-2-2الحذف الضمني: وهو حذف مسكوت عنه في مستوى النص، فتكشفه من خلال القراءات، حيث أن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية، أو في ملامح وصفات الشخصيات، ــتجعل القارئ يربط هذه الفواصل ــوالتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني.

4-2-3الحذف الافتراضي: هذا النوع الذي يوضحه "جينيت" بدقة، يمكن أن تحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من بداية لكن يتم إستحضاره

[1] عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، (د.ط) ،2010، ص22

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص76.

عرضا عن طريق الاسترجاع، فهو ّأكثر أشكال الحذف، ضمنية، لأن هذا النوع يستحيل موقعه و يتجسد شكله الأبرز في مظهرين: «تنقيطي وبياض مطبعي، المظهر التنقيطي القائم على نقاط الحذف، والتي تموضعت بين الجمل المحكية أوفي نهاية سياقات الحكايات التي لم يكتمل معناها»[1]

وتقف على دراسة الحذف وأنواعه في القصص ،كما في الجدول الأتي:

الجدول رقم (08) :دراسة الحذف في القصص

عنوان القصة	رقم المقطع	المقطع السردي	الصفحة	نوع الحذف
الشك	01	حينها لم يكن قد مضي عام على زواجهما...	26	صريح
	02	وبعد إنجابها أول مولود لها كاشفها زوجها....	26	افتراضي
	03	سيدة مرتبط بها لأجل قضاء مصلحة ما...	23	افتراضي
	04	وما يذهلها كيف عادت تقبل وهمها...	28	افتراضي

[1] احمد مرشد البنية والدلالة، (فير روايات إبراهيم نصر الله)، ص302.

	05	لا يهمها إذا كان زوجها يخونها خارج البيت مادام أنه يعود أخر الليل إلى حضنها...	29	صريح
الحاجز	01	تمر اليوم الذكرى الثانية على عودة الرئيسي محمد بوضياف الى بلده الذي ...	31	صريح
	02	تم تنصيبه في 16يناير /كانون الثاني من عام 1992 رئيسا للمجلس الأعلى للدولة...	31	صريح
	03	اغتيل في مدينة عنابة يم 29جوان حزيران من العام نفسه	31	صريح
	04	على يد ضابط بالحرس الرئاسي...	31	افتراضي
	05	يدب الحذر كان هناك إطلاق نار قبل قليل...	33	افتراضي
	06	لان يمكنك النصاب...	34	افتراضي
التباس	01	إلا أن وصول رجال الامن استغرق بعض الوقت	57	صريح

	02	في الغد قبل طلوع الفجر تقدمت سيارة من نوعب يجو طراز	57	صريح
	03	من تباشير الصبح الأولى	58	صريح
	04	ها قد وقعت أيها الإرهابي القذر...	58	افتراضي
	05	أين أخفيت سلاح الجريمة؟...	59	افتراضي
	06	ما رتبتك بالتنظيم؟...	59	افتراضي
	07	كن متعاونا وتأتي لا يصبك الأذى	59	افتراضي

برز الحذف في قصة "الشك" بشكل كبير ولعب دورا هاما من خلال تسريعه لوتيرة السرد، وانقسم بدوره إلى حذف محدد، مثاله(المقطع رقم01) وحذف غير محدود ومثاله (المقطع رقم 03) أما عن الحذف الافتراضي فيتجلى هذا النوع بشكل كبير وواضح في هذه القصة حيث استعمل السارد علامة الحذف، فاسحا المجال أمام المتلقي ليعل خياله ومثاله (المقطع رقم 05).

وفي القصتين الأخيرتين "الحاجز"و"التباس " نجد استخداما بارز للقطع بنوعيه ، حيث حذف السرد جملة من الأحداث لم يحبذ ذكرها لكونها لا تهمه في بلورة السرد، كما نجد حضورا كبيرا للحذف الافتراضي ومثاله في قصة "التباس: في (المقطع رقم 05) والذي جاء فيه حديث "قائد الشرطة" متقطعا فلم يستطيع متابعة الكلام لأن هناك شك في داخله فلجأ الى إيقاف الحكي.

ومهما كانت طبيعة الحذف، فإنه في كل الأحوال قد أنجز وظيفته الأساسية في تسريع الحكي، بالقفز على الأمام على أحداث كثيرة، وتاركا المجال للقارئ كي يدعم النص بتأويلاته.

4-3المشهد:

فيه يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث، وأبعادها وتوليها، لذا فهو شكل سردي يناقض الخلاصة، ومن أكثر لأشكال السردية أهمية، ويرد في النص السرد في عبر ثلاث طرائق هي:[1]

أ- الحوارات بين الشخصيات:

ب- الصورة الموصوفة في مكان ما تجري فيه حركة معينة ترصد بصريا عن طريق المشاهدة.

ج -الجمع بين النوعين السابقين

ويظهر المشهد في القصص،كما في الجدول الأتي:

الجدول رقم (09) :دراسة المشهد في القصص

عنوان القصة	المقطع السردي	الصفحة	نوع الحوار	
الحاجز	01	-وأردف:	33	خارجي

[1]ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص76.

		يجب الحذر ،كان هناك اطلاق النار قبل قليل		
الأعمى مبصرا	02	محاولا استدراجه للحديث -هل تعرفها هل كانت حبيبتك ؟ -إنها حبيبتي	48	خارجي
الفحل الذي أكل قلبه	04	-ولكن متي ستكتب لي تلك المقدمة ؟الناشر يستعجلني ...شدت عضلاته كمن أصيب بلسعة حارقة، وقال لها وهو يحاول أن يخفي إزعاجه -ليس الليلة بكل تأكيد	98	داخلي
	08	-ما أريك في المجموعة ؟هل حقا راقتك؟ -اكيد سبق وأخبرتك بذلك -هل يمكن أن تحبرني ما الذي راقك فيها أكثر ؟ -تبدين مستعجلة ،وأفضل أن	99	خارجي

		تنتهزي تقديمي -هل أزعجك؟ -أبدا -حسنا هل ستنام لأن؟ -في حضنك طبعا		

نلاحظ بأن قصة "الحاجز فيها نوع من الحوار، والذي تم فيها الحديث بين "البطل" و"سائق التاكسي"في منتصف القصة، وهذا ما يوضحه (المقطع) (رقم 01) والذي عمل على إبطاء وتيرة الحكي.

وفي قصة :"الاعمى مبصرا" نجد السارد عمد إلى استخدام هذه التقنية واستعمل المونولوج الخارجي وخلو القصة من المونولوج الداخلي، وذلك (في المقطع 01) والذي يبرز الألم في ذات البطل والممزوج بالحسرة والقهر.

وفي قصة "الفحل الذي أكل قلبه" نجد أن هناك مشهدين من الحوار قائمة بين "الكاتب" "وعشيقته" وهذا الحوار أسهم في بناء الشخصية من خلال إفساح المجال أمامها لتقدم ذاتها.

وبذلك وظف المشهد في القصص الثلاث، حيث شكل فيها حركة سردية هامة،في محاولة لخلق الجو العام لمحاور القصة الأساسية، ويفسح السارد المجال

للشخصية للتعبير عن خوالجها وأفكارها بالإضافة إلى الوظيفة الرئيسية، و المتمثلة في إبطاء وتيرة السرد، وأحداث نوع من التساوي بين زمن الحكاية والحكي.

4-4الوقفة الوصفية:

تشترك الوقفة الوصفية مع المشهد، في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث(....) أي في تعطيل زمنية السرد، وتعليق مجرى القصة لفترة تطول أو تقصر، ويمكن التمييز بين نوعين من الموقفات الوصفية، هما: الوقفة ترتبط بلحظة معينة من القصة، حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرض يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة (تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسها)[1]

وبالتالي فالاستغراق الزمني يعتمد على أربع تقنيات سردية :اثنان منها تقوم آلية تسريع السرد، حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل أو إغفالها تماما من طرف الراوي، وتقوم التقنيتين الأخيرتين بآلية تبطئ لسرد من خلال الحوار أو الوصف، ويمكن دراسة الوقفة في القصص، من خلال الجدول الأتي:

الجدول رقم (10): دراسة الوقفة في القصص

عنوان القصة	رقم المقطع	المقطع السردي	الصفحة

[1] ينظر: حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص175.

الحاجز	01	تم تنحييه في 16يناير /كانون الثاني	31
الأعمى	01	وبعد سنوات عديدة هاهو يقف أممها من جديد (ثلاث سنوات بالضبط)	45

من خلال بعض المؤثرات الزمنية، المبثوثة في قصة "الحاجز"، نستنتج أن الأحداث كلها جرت في فترة العشرية السوداء، و بالتحديد بعد عامين من عودة الرئيس محمد بوضياف إلى الجزائر أي أن أحداث القصة تدور في 16يناير من عام 1994 والتي عاش الشعب الجزائري في تلك الفترة ضروفا قاسية وصعبة، فركز السارد على إبراز المعاناة وسلوك سائق الأجرة والعسكري، كما أنه أشار على فصل فلكي واحد وهو فصل (الخريف) و (الشتاء)، حيث وقف علي برودة الجو وترقبة للعواصف القادمة.

في قصة "الأعمى مبصرا يتضح لنا أن الأحداث، وقعت بعد ثلاث سنوات من الافتراق يعرض لنا السارد معاناة "البطل"مع الشوق والحب، كيف خاب أمله، ما عن الفعل الفلكي في هذه القصة فلا يوجد.

ثانيا: البنية المكانية:

1- مفهوم المكان:

يشكل المكان عنصرا فعالا في الفن القصصي، فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي البنية السردية، وأهميته في العمل القصصي لا تقل أهمية عن الشخصيات، والزمن وللوقوف على تحديد هذا المصطلح سنتطرق إلى مفهوم اللغوي والاصطلاحي:

1-1 المفهوم اللغوي:

ورد مصطلح المكان في (لسان العرب)"لإبن منظور" في مادة (م.ك.ن) نحو قوله :«مكن،المكنُ،المِكنُ:بيض الضبة والجرادة ونحوهما(...) والمكان المكانة واحد، والمكان الموضوع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع)»[1] ويعني التعريف اللغوي للمكان أنه: الموقع الثابت المحسوس القابل للإدراك.

1-2المفهوم الاصطلاحي:

لم يبق المكان في نظر الدارسين مجرد، رقعة جغرافية، فقد اكتشفوا جماليته الكامنة في الخبرة الإنسانية، فنجد هذه الصورة واضحة أكثر لدى" باشلار" حينما تحدث عن المكان، وعلاقته بالإنسان فيقول :«إنّ المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أنّ يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل كل ما في الخيال من تمييز إننا ننجذب، لأنه يكشف

[1]–ابن منظور،لسان العرب، مادة(م،ك،ن)،ج6،ص82.

الوجود في حدود تتسم بجمالية في كامل الصورة، ولا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازنة».[1]

ويقصد بذلك أن تفرق بين نوعين: من الأمكنة،المكان الطبيعي، وهو الحقيقي الموجود في الواقع، و(المكان في القصة)، ويقصد به المكان داخل القصة والذي اصطنعه القاص، فهو لفظي متخيل تصنعه اللغة بناء على أغراض التخيل وحاجاته في القصة.

ويعرفه "ياسين النصير"بقول:«المكان هو الخلفية التي تجري فيها أحداث الرواية ،وهو عنصر فاعل في هذه الأحداث، بصفته الكيان الإنساني الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان وبيئته ولذلك فإن شأنه شأن أي نتاج اجتماعي أخر يحمل جزء من أخلاقية، وأفكار وعي ساكينه»"[2] نلاحظ بأن "ياسين النصير" قد ربط مفهوم المكان بالمجتمع وأفراده، فهو جزء منه، يتعلق بعادات وأفكار ساكنيه و يؤثر فيهم بالضرورة.

ومن خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي "للمكان" نستخلص أنّ المكان يربط عناصر النص القصصي ببعضها البعض، كما يقوم بمهمة تجسيد أحداث القصة المتخيلة والإيهامية بواقعيتها، فتبدوا محتملة الوقوع.

---

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني ،عالم الكتب الحديث ، ط1، الأردن 2010، ص190

[2] ياسين النصير، الرواية و المكان، دار النبوي للدراسات و النشر و التوزيع، سوريا، دمشق، ط2، ص17 .

ويشير " فيصل الأحمر"إلى تعدد تسميات "المكان" واختلافها من ناقد إلى أخر فهذا غالب هلسا" يترجمه بالمكان حينما نقل كتاب "غاستون باشلار " إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان" و المصطلح الشائع في مختلف الدراسات العربية هو مصطلح الفضاء، وأول من أدخله إلى المعجم العربي هو"سعيد علواش" في عمله الموسوم بـــــــــ: معجم المصطلحات العربية المعاصرة[1] فالمكان مكون الفضاء، ولما كانت القصة تشتمل على أماكن محددة كالمقهى والمنزل والساحة فإنها جميعا تشكل، شيئا أسمه فضاء القصة.

ولهذا يعرف "حميد لحميداني" "الفضاء "بقوله :" إن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية، المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تتحرك بالضرورة وبطريقة حتمية مع كل حركة حكائية، ثم إن خط التطوري الزمني ضروري لإدراك قضائية الرواي، بخلاف المكان المحدد فإدراكه ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصة"[2] ويقصد بذلك أن طريقة وصف الأمكنة في القصة تكون متقطعة، فغالبا ما يتصل المكان بلحظات الوصف، التي تظهر وتختفي مع السرد والحوار، وبالتالي فمجموع الأمكنة المتواجدة في القصة، هو ما يطلق عليها (فضاء القصة)، أي أن " الفضاء" عنصر

[1]ينظر فيصل الأحمر، معجم السيميئيات ،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة ،الجزائر ،ط1، 2010، ص124.

[2]حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ، ص56.

موزع في شكل أمكنة، أما "المكان" القصصي فهو المكان الذي تصنعه اللغة للتخيل القصصي.

أما الجزائر "عبد الملك مرتاض" فقد أثر استخدام مصطلح "الحيز" ويعلل السبب بقوله :لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما لدينا ينصرف استعماله إلى :«(التنوع، والوزن، والثقل، والحجم، والشكل) على حين أن المكان يريد إيقافه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحدة»[1] إذن "عب الملك مرتاض" يرفض مصطلح"الفضاء" لأنه حسبه يجري في الفراغ، والخواء مستبدلا إياه بمصطلح "الحيز" الجغرافي .

2-أنواع الأمكنة:

يتناول "المكان" في القصة وفق ثنائيات ضدية، فهناك أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ولعل فكرة الانغلاقية، والانفتاحية مسألة نسبة تحتكم إلى زاوية النظر، فما أراه مكانا مغلقا يراه غيري مكانا مفتوحا.

يعد"غاستون باشلار" أول من درس مسألة الداخل والخارج، والتي أخذها من "بوري لوتمان" حيث بنى هذا الأخير دراسته على مجموعة من التقاطبات المكائية التي ظهرت على شكل ثنائيات ضدية تجمع بين عناصر متعارضة [2] ويمكن تحديد الأمكنة كالأتي:

[1]عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص141.

[2]ينظر:فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص128.

2-1الأمكنة المغلقة:

يمثل الداخل لدى"غاستون باشلار" المكان الأمين في نظره، وإذا كانت الفضاءات المفتوحة (امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي،مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان،فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مأرب متنوعة فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة و المستشفى مكان العلاج، والسجن قيد يسلبه حريته، والمسجد فضاء لأداء العبادة[1] فالمكان المغلق إذن هو المكان الذي يخص فرادًا واحدا أو فئة معينة من الناس، فهم لا يدخلونه عامة، فالفرد يتحرك في دوائر مركزة من الأماكن، فينتقل من الخاص الشديد الي الخصوصية (غرفة النوم) إلى المشاع بين كل الناس (الشارع).

أما في القصص ،فإننا نجد الأمكنة المغلقة الأتية :

الجدول رقم (11) :دراسة الأمكنة المغلقة في القصص

عنوان القصة	المكان	المقطع السردي	الصفحة
الشك	الغرفة	شد هاهي تعود إلى غرفة النوم لتأخذ المنديل بين يديها	22
	البيت	لم تعرف العاطفة قبلها إلا في بين الزوجية	26

[1] ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميئيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010، ص86

القضية	المطبخ	فأصر على نقل طاولة المطبخ إلى غرفة النوم	38
صاحب ظلة	الحمام	تحرك إلى الحمام وهناك حلول ن يغتسل	87
	المكتب	و في الداخل حياه بعضهم لكنه لم يهتم بالرد على احد و وفي مكتبه تهالك على كرسيه	**90**

2-2 الأمكنة المفتوحة:

هي أمكنة منفتحة على الطبيعة، أمكنة عامة يمتلك كل واحد حق ارتيادها، وتعد فسحة هامة تسمح للناس بالالتقاء و التواصل، كما تسمح بالحركة و التفاعل و سعة الاطلاع والتبدل، و لهذا النمط من الأمكنة أهمية، باعتباره انه سيمدنا بمعلومات وفيرة، و تصورات متعددة، تكفل الإمساك بحقيقة الأفضية المتموضعة على الخارطة الروائية و قيمها و دلالتها: « فالمكان المفتوح إذا ماهو المكان المشاع للجميع، حدوده متسعة، و متنوعة غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق و من هاته الأمكنة (الطرق، والأحياء، والمدن، والقرى...) كما أنّ تعددها في النص الروائي الواحد يزيد النص تناسق او جمالا و تنوعا»، أما في القصص، فإننا نجد الأمكنة المفتوحة الآتية:

الجدول رقم (13):دراسة الأمكنة المفتوحة في القصص

عنوان القصة	المكان	المقطع السردي	الصفحة
الحاجز	المطار	في الصفحة الرئيسية لصحيفة الأخبار التي اقتناها	31
	المدينة	اغتيل في مدينة غاية يوم 29جوان	31
	الطريق	هذا ما لاحظه عليه طول الطريق	32
التباس	السوق	حدث تنص قرب السوق المغطاة بحي السويقة الشعبي	57
لبن طازج	الشارع	كان يعرف أنه يتواجد غير بعيد عن الشارع الذي يقطن به	67

3-جمالية وصف الأمكنة:

يعد الوصف أداة تقنية جمالية يقرب به القاص المكان من المتلقي وتصويره وبيان جزئياته وأبعاده، فيرسم صورة بصرية تجعل إدراكه باللغة أمرا ممكنا والوصف هو خطوة أولى الاختراق الشخصيات للمكان بما تحملها من مواقف ووجهات نظر متباينة للأحداث المشكلة للعمل .

وقد أشار بعض النقاد العرب أهمية الوصف ووظيفته فقد قال قدامه بن جعفر في كتابه نقد الشعر:«الوصف إنما هو ذكر الشيء لما فيه من أحوال وهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان

أحسنهم من أتى في شعره بكثرة المعاني التي الموصوف مركبا منها، تم بظهرها فيه و أولاها حتى يحكيه بشعره، ويمثله للحسن بنعمة»[1]

تعلق بعض كتاب القصة بالطبيعة والريف وما تشتهي به من مظاهر ساحرة فصنعوا منها عنصرا فاعلا في البناء القصصي أسهم في إثراء الأحداث وتطويرها، لقد وأظهروا قدرة فينة يفي المزج بين تغيرات الطبيعة وأحوال الشخصيات، فغالبا ما يتخذ فصل الشتاء لإظهار ملامح الحزن الذي يضيفه الجو المتميز بالسكون والطمأنينة، وعليه يقول "باشلار" «هو أقدم الفصول،فهو لا يضفي قدما على ذكرياتنا وحسب أخذ إياها إلى الماضي البعيد بل إنه في الأيام الثلجية يصبح البيت أيضا قديما ،كأنه عاش في القرون الماضية»[2]

ويقسم وصف الأمكنة بدوره إلى أنواع من حيث وظيفته هي:[3]

3-1 الوظيفة التزينية (الجمالية):

نرى في الأشياء التي تملأ الأمكنة من مبان ومدن ومظاهر طبيعية مجرد زخارف تنميقية وهو ما يعبر عن نظرة دونية تجاه الوصف تسلب منه المعني الوظائف التي يؤديها في النص ويتضح هذا النوع من الوصف في قوله :" وهناك راحت تحيط به ومن كل جوانب عمارات ضخمة وشاهقة تشبه العمالقة أخذت تسد

---

[1]بأن البناء: الفواعل السردية (دراسة في رواية الإسلامية المعاصرة) ، ص37.

[2]غاستون باشلار ،جمالية المكان :تر :غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنن ،ط5، 2000

[3]عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب الصالح، ص36.

عليه الأرض و السماء و إذا ما نقل بصره حوله، أضيق من غرفة التخزين بالبيت...." ، ويهدف السارد من خلال وفقه للعمارات إلى إضافة صفات جمالية عليها.

3-2الوظيفةالإيهامية:

وهي تركيز السارد على تفاصيل الصغرى في وصف الأشياء، بغية خلق انطباع بالواقعية، من شأنه أن يوهم القارئ بأن المكان الموصوف حقيقي يمكن الرجوع إليه للتحقق من وجوده، وقد اتضح هذا النوع من الوصف في قوله :"في غرفته في فندق هيلتون.... كان مرتديا "تي شارت" رمادي كتب عليه عبارة "إلى الأبد " بالإنجليزية:

"وشورت" داخلي بمربعات صغيرة بيضاء وسوداء كما كان ينتعل خفا منزليا بني اللون ويضع نظارة رؤية مقصرة لتقريب النظر فيما هو مشغول بالكتابة مباشرة على حاسوب محمول مفتوح أمامه كأسا الوسكى على جانب يده اليمنى..."

لقد أدخلنا السارد في عالم غرفة الفندق، بكل تفاصيله صغيرة حتى كأن المسرود شاهد تلك الغرفة وعاش مع البطل "كاتب" تلك اللحظات.

3-3الوظيفة التفسيرية:

تقوم على نظرة، ترى في مظاهر الحياة الإجتماعية من مدن منازل وخامات التي تدخل في بنائها، بأشكالها وألوانها محمولات أيديولوجية، ونفسية تتصل بطباع

الشخصية من ذوق، ومزاج وفكر، بل أن اختيار الألوان وكذلك تصاميم المنازل يخضع لاعتبارات نفسية ومناخية، وقد اتضح هذا النوع من الوصف في قوله :" يحصرن لعيادتها والاطمئنان على حللها ينحشرن في وسط غرفة ضيقة مكتظة بالأثاث تكدست فوقه أفرشة من كل حجم ولون" وصف السارد بعض مكونات التي تحتويها غرفة العيادة وهي ضيقة الغرفة والظلام والأثاث المكدس فوق بعضه البعض منكل حجم ولون والذي يدل على تكدس الأثاث القديم على معاناتها النفسية والجسدية.

استنادا إلى ما سبق يصبح الوصف أداة لا غنى عنها، يستغلها القاص في جو مناسب يساعد على تلوين القصة، ولا ينبغي أن ننظر إليه على أنه« ديكورات خارجية لا علاقة لها بالحبكة والشخوص، بل ينبغي أنتكون جزء من الحبكة والحدث،وتؤدي بالقارئ بالإحساس بوحدة العمل وكليته،ومن هنا لا يكون المكان زخرفة أو إطار خارجيا، ولكن يكون عنصرا مؤثر يحمل أبعاد وتفاصيل ودلالات متعددة،ويكسب العمل فنية عالية»[1]

خاتمة

خاتمة:

اثناء بحثي في البنية السردية لقصص "محمد جعفر" وجدت خصائص فنية تميز المتون القصصية المعدة لدراسة ، والتي تنطوي على بنى تشكل آليات الاشتغال عليها، وهي (الشخصيات ، الزمن ، المكان) .

وفي الاخير خلصت الى عدد من النتائج نذكرها على شكل عناصر أهمها :

_ لعبت الشخصيات دورا بارزا في القصص، فكانت بمثابة القلب النابض لها حيث انها صنعت الحدث كما انها منحت الحرية للزمان والمكان .

_تتالف المجموعة القصصية من شخصيات مختلفة، ومتنوعة لكل منها ألامها ، تضهر لنا الشخصيات الرئيسية على انها ايجابية ترفض الخضوع، اما الشخصيات الثانوية فتتراوح بين الايجابية والسلبية .

_جل الشخصيات لم تحض بالوصف الدقيق على المستوى الخارجي لان السارد لا يهمه الجانب الشكلي .

_لم يلتزم السارد بالتسلسل الطبيعي للاحداث بل عمد الى كسر منطقية الزمن باللجوء الى التقديم والتاخير.

_يرد الاسترجاع في القصص بكثرة لكونه اداة تساعد على سرد احداث الماضي الاليم الذي عاشته الشخصيات بكثرة في القصص، وتكمن دلالتها في معرفة الاحداث التي ستحدث او تتمنى الشخصية حدوثها .

_سرد الامكنة المغلقة في القصص مشحونة بالخوف والالم والقهر .

_ وردت الامكنة المفتوحة كالشوارع في القصص غير انها ضهرت كفضاء للالم، واصبحت على قدر انفتحاها ضيقة تضيق فيها نفوس الشخصيات

وفي الاخير ارجو ان اكون قد وفقت في بحثي المتواضع هاذا ولو بعض الشيئ ، حيث يعود الفضل الاكبر الى الله عزوجل، وثم استاذتي المشرفة، وسيبقى المجال مفتوحا لدراسات اخرى من طرف باحثين ودارسين اخرين .

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المراجع

المصادر:

1.ابن منضور ، لسان العرب ، دار المعارف للطباعة والنشر ،القاهرة ، مصر ، ج1،ط1 ، 1997

المراجع:

2.أحمدمرشد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت (لبنان) ط1 ، 2005

3.بان البنا ، الفواعل السردية ، (دراسات في الرواية الاسلامية المعاصرة)، عالم الكتب الحديثة ، الاردن ، ط1 ، 2009

4.حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ,الزمن ,الشخصية)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت (لبنان) ط1 ،2005

5.حميد لحميداني ،بنة النص السردي في منضور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (لبنان)، ط1، 2005

6.سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت (لبنان) ط1، 1989

7.الشريفة حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسة في رواية نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الحديثة ، الاردن ، ط1، 2010

8.صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة (الجزائر) ، ط2 ، 2009

9.عبد الجليل مرتاضي ، البنية الزمنية في القص الروائي (وحدة البحث في الانتروبولوجيا الثقافية) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون (الجزائر) (د_ط) ، 1993

10. عبد الملك مرتاض، في النضرية الروائية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، (د_ط)، 1998

11. عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر (د_ط) ، 2010

12. عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي منشورات اتخاذ الكتاب العربي للعلوم ، بيروت (لبنان) ط1، 2010

13. فيصل الاحمر،معجمالسيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ،ط1، 2010

14. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت (لبنان) ط1، 2010

15. مصطفى المويقن ، شكل الروايات الروائية ، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع ، الانقية (سوريا) ط1، 2010

16. نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2001

17. هيام شعبان ، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن (د_ط) ، 2003

18. وائل السيد عبد الرحمان ، تلقي البنيوية في النقد العربي ، دار العلم والايمان لنشر والتوزيع ، (د_ط) ، ط1، 2008

المراجعالمترجمة :

19. جيرار جينيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) : محمد معتصم،عبد الجليل الاسدي ، عمر حلى ، منشورات المجلس الاعلى لثقافةة ، الاردن ، ط2، 1997

20. عاستونباثلار، حماليا تالمكان ، تر : ابراهيم الخطيب ، الشركة العربية لناشرين المتحدين ، الرياض (المغرب) ، ط1، 1986

21. فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة ، تر : ابراهيم الخطيب ، الشركة العربية لناشرين المتحدين ، الرياض (المغرب) ، ط1، 1986

المجلات:

22. نصيرة زوزو ، بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين ، مجلة المخبر ، ع8، قسم الاداب وللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012

فهرس

الموضوعات

الفهــرس

المقدمة

الفصل الأول :بنية الشخصيات الحكائية

مفهوم الشخصية الحكائية

1 مفهوم الشخصية الحكائية.....

1-1المفهوم اللغوي.....

2-1المفهوم الاصطلاحي.....

انواع الشخصية الحكائية

2انواع الشخصية الحكائية.....

1-2الشخصيات الرئيسية .....

2-2الشخصيات الثانوية .....

بنية الشخصية الحكائية

3بنية الشخصية الحكائية.....

1-3البناء الخارجي.....

2-3البناء الداخلي..... .....

الفصل الثاني :البنية الزمانية والمكانية

البنية الزمانية

1البنية الزمانية.....

1-1مفهوم الزمن.....

2-1الزمن بين القصة والسرد .....

3_1المفارقة الزمنية .....

4_1الاستفراق الزمني .....

البنية المكانية

2البنية المكانية

1-2مفهوم المكان.....

2_2انواع الامكنة .....

3_2جماليات وصف الامكنة .....